بذل المجهود على من حرَّف اسم النصارى واليهود

عبدالرحمن بن سعد الشثري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كلِّ زمان فترةٍ من الرسل , بقايا من أهل العلم يَدعُونَ من ضلَّ إلى الهدى , ويَصبرونَ منهم على الأذى , يُحيون بكتاب الله الموتى , ويُبصِّرون بنور الله أهلَ العَمَى , فكم من قتيلٍ لإبليسَ قد أحيوه , وكم من ضالٍّ تائهٍ قد هَدَوه , فما أحسنَ أثرَهم على الناس , وأقبحَ أثرَ الناس عليهم , يَنفون عن كتاب الله تحريف الغالين , وانتحال المبطلين , وتأويل الجاهلين , الذين عقدوا ألوية البدع , وأطلقوا عقال الفتنة , فهم مختلفون في الكتاب , مُخالفون للكتاب , مُجمعون على مفارقة الكتاب , يقولون على الله , وفي الله , وفي كتاب الله بغير علم , يَتكلَّمون بالمتشابه من الكلام , ويخدعون جُهَّال الناس بما يُشبِّهون عليهم , فنعوذُ بالله مِن فِتَنِ الضالين [1] .

والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله القائل : (**إنَّ الله لا يَقبضُ العِلمَ انتزاعاً يَنتزعُه مِنَ العبادِ , ولكنْ يَقبضُ العِلمَ بقبضِ العلماءِ , حتَّى إذا لم يُبْقِ عَالِمَاً اتَّخَذَ الناسُ رُؤساءَ جُهَّالاً , فَسُئِلُوا فأفتوا بغير علمٍ , فَضَلُّوا وأَضَلُّوا**) [2] , والمَروِيِّ عنه صلى الله عليه وسلم

---

1 (?) خطبة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في كتابه : الرد على الجهمية والزنادقة ص55-57 .

2 (?) رواه الإمام البخاري واللفظ له ح100 (**بابٌ : كيفَ يُقبضُ العلمُ**) ؟ وقال رحمه الله تعالى : (وكتبَ عمرُ بنُ عبد العزيز إلى أبي بكر بنِ حزمٍ : انظر ما كانَ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبهُ , فإني خِفتُ دُرُوسَ العلمِ وذهابَ العلماءِ , ولا تقبل إلاَّ حديثَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم , وليُفشُوا العلمَ , وليَجلسوا حتَّى يُعلَّمَ مَن لا يَعلَمُ , **فإنَّ العلمَ لا يَهلِكُ حتَّى يكونَ سِرَّاً**) .

قولُه : (**يَرثُ هذا العِلم من كلِّ خَلَفٍ عُدولُه , يَنفُونَ عنه تأويلَ الجاهلينَ , وانتحالَ المُبطلينَ , وتحريفَ الغالين**) [1] .

ورضي الله عن صحابته والتابعين , ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين .

أما بعد : لقد اطلعتُ على تفسير الآية السابعة من سورة الفاتحة [illegible] في ترجمة القرآن الكريم باللغة الإنكليزية , من إصدار (..) طبعة عام 1424هـ , **فوجـدتُ أنه قد حُـذف اسم اليهود والنصارى** من تفسير الآية المذكورة , بينما كان موجـوداً في الطبعـات السـابعة كطبعة عـام 1419هـ , وعام 1420هـ .

وتفسيرُها بغير اليهود والنصارى ومَنْ شابَهَهم , مُخالِفٌ لِمَا فسَّره به القرآن , ولِمَا فسَّره به النبيُّ صلى الله عليه وسلم **, ولِمَا أجمعَ عليه الصحابة رضي الله عنهم والتابعون وأئمة التفسير** رحمهم الله تعالى .

وطريقة السلف الصالح في تفسـير كتـاب الله تعالى كما لا يَخفى , أنهم **يـرون بـأنَّ أصـحَّ طُـرُق التفسير** :

ورواه الإمام مسلم ح2673 **بابُ : رفع العلم وقبضه , وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان** .

[1] (?) رواه البيهقي في الكبرى ح20700 **بابُ : الرجل من أهل الفقه يُسأل عن الرجل من أهل الحديث فيقول : كُفُّوا عن حديثه لأنه يغلط أو يُحدِّث بما لم يَسمع , أو أنه لا يُبصر الفتيا** , وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج7/38 , وصحَّحه الإمام أحمد (فتح المغيث للسخاوي ج1/297) .

أنْ يُفَسَّرَ القرآنُ بالقرآن , فَمَا أُجملَ في مكانٍ , فإنه قد فُسِّرَ في موضعٍ آخر , وما اختُصِـرَ في مكانٍ , فقد بُسِطَ في موضعٍ آخَرَ .

فإنْ لَمْ نَجِد فالبسُّنَة : فإنها شارحةٌ للقرآن , ومُوَضِّحَةٌ له , قـال الله تعـالى : [illegible] [1] , وقال تعالى : [illegible] [2] , وقـال تعـالى : [illegible] [3] .

فإنْ لَمْ نَجِد : فنرجعُ إلى **أقوال الصحابة** رضي الله عنهم , فإنهم أدرَى بذلك لِمَا شاهدوه , ولِمَا لَهُم من الفهم التامِّ , والعلم الصحيح , لا سِيَّمَا كبراؤُهم , كالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم , والأئمة المهديِّين كابن مسعودٍ وابن عباس رضي الله عنهم .

وإذا لِمْ نجد : فقد رَجَعَ كثيرٌ من الأئمة في ذلك إلى **أقوال التابعينَ** كمجاهدٍ وسعيدِ بن جبير , وعكرمةَ , وعطاءٍ , والحَسَنِ , ومسروقٍ , وسعيد بن المسيَّب , وغيرهم من التابعين وأتباعهم وتابعيهم رحمهم الله تعالى [4] .

وإليك يا طالبَ الحقِّ تفصيل ذلك بإيجاز :

أولاً : تفسير القرآن بالقرآن :

1(?) الآية 44 من سورة النحل .
2(?) الآية 105 من سورة النساء .
3(?) الآية 64 من سورة النحل .
4(?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى ج13/363-375 بتصرف .

لقد ذُكرَ في القرآن الكريم **أنَّ أخصَّ أوصافِ اليهود : أنهم مغضوبٌ عليهم** , كما في قـول الله تعالى : [illegible] [1] ,

وقول الله تعالى : [illegible] [2] .

وقـول الله تعـالى : [illegible] [3] .

وقول الله تعالى : [illegible] [4] .

وقول الله تعالى : [illegible] [5] .

وأنَّ أخصَ أوصاف النصارى الضلال , كما في قـول الله تبـارك وتعـالى : [illegible] [6] .

---

(1) الآية 90 من سورة البقرة .

(2) الآية 60 من سورة المائدة .

(3) الآية 152 من سورة الأعراف .

(4) الآية 13 من سورة الممتحنة .

(5) الآية 112 من سورة آل عمران .

وينظر : التسهيل لعلوم التنْزيل ج4/116 , والمحرَّر الوجيز ج 5/280 , وتفسير الثعالبي ج4/280 , وفتح القدير ج5/192 .

(6) الآيات 77-79 من سورة المائدة .

قال الإمام البغوي رحمه الله تعالى : **(حَكَمَ اللهُ على اليهودِ بالغَضَبِ , و النصارى بالضلال)** [1] .

وقال الإمام الثعالبي رحمه الله تعالى : **(وذلكَ بيِّنٌ مِنْ كتاب الله , لأنَّ ذِكرَ غَضَبِ الله على اليهود متكرِّر فيه ..)** [2] .

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى **: (الأمةُ الغَضَبِيَّة هم اليهودُ بنصِّ القرآن , وأُمَّةُ الضلال هم النصارى الْمُثَلِّثَة عُبَّادُ الصلبان)** [3] .

وكذا قال الفزاري في صبح الأعشى في صناعة الإنشاء [4] .

وقال الإمام الغرناطي رحمه الله تعالى :
(الغَضَبُ صفةُ اليهود فِي مواضعَ من القرآن , والضَّلالُ صفةُ النصارى) [5] , وقال أيضاً :
(الغَضَبُ صارَ عُرْفاً لليهود ..) [6] .

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى : **(ولهذا كانَ الغَضَبُ لليهود , والضَّلالُ للنصارى)** , إلى أنْ قال : **(لكنَّ أخصَّ أوصافِ اليهودِ الغَضَبُ)**

---

[1] (?) تفسير البغوي ج1/44.

[2] (?) تفسير الثعالبي ج1/26 .
وينظر : تفسير الثعلبي ج1/124 , وتفسير العز بن عبد السلام ج 1/92 , وفيض القدير ج5/385 , وتفسير آيات من القرآن لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى ص18 .

[3] (?) أحكم أهل الذمة ج1/484 .

[4] (?) ص372 .

[5] (?) التسهيل لعلوم التنْزيل ج1/34 .

[6] (?) السابق ج4/116 .

إلى أنْ قال : **(وأخصُّ أوصافِ النصارى الضَّلالُ)** [1] .

ثانياً : تفسير القرآن الكريم بالسنَّة :

لقد صحَّ عن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم **أنه فسَّـر** [illegible] **باليهود** [illegible] **بالنصارى .**

ومِمَّن روَى ذلكَ من الأئمة :

أحمد [2] , وابن حبـان وصـحَّحه [3] , والترمـذي وحسَّنه [4] .

والطبراني [5] , والبيهقي [6] , والمروزي [7] , وأبو يعلى [8] , وأبو عبيد القاسم بن سـلام [9] , وتمـام الـرازي [10] , وابن أبي عاصم [11] , وعلاء الـدين بن علي المتقي [12] , وسعيد بن منصور [13] .

1(?) تفسير ابن كثير ج1/30 .

2(?) في مسنده ح19400 .

3(?) ح6246 **ذكر البيان بأنَّ أهل الكتاب هم الذين ضلوا وغضب عليهم نعوذ بالله منهما** , و ح7206 **ذكر عدى بن حاتم الطائي رضي الله عنه .**

4(?) ح2953 , و ح2954 **باب ومن سورة فاتحة الكتاب** .

5(?) في الأوسط ح3813 , ح6411 , وفي الكبير ح237 ج17/99 .

6(?) في شعب الإيمان ح4329 **في التاسع والعشرون من شعب الايمان وهو باب في أداء خمس المغنم إلى الإمام أو عامله على الغانمين** , وفي السنن الكبرى ح12710 **باب : التسوية في الغنيمة والقوم يهبون الغنيمة** .

7(?) في السنة ح156 .

8(?) في مسنده ح7179 **حديث رجل من بلقين** .

9(?) في الأموال ح765 **باب ما جاء في الأنفال وتأويلها وما يخمس منها** .

10(?) في الفوائد ح418 .

11(?) في الأوائل ح158 وح159 .

12(?) في كنْز العمال ح2968 .

13(?) في سننه ح179 **باب تفسير سورة الفاتحة** .

وصحَّحه : شيخ الإسلام ابن تيمية [1] , وتلميذه ابن القيم [2] , وابن العز الحنفي [3] , والهيثمي [4] , والقاري [5] , وأحمد شاكر [6] , والألباني [7] **.**

وحسَّنه : الحافظ ابن حجر [8] .

قال العلامة الشوكاني بعد أن ذكر روايات حديث عـدي وعبد الله بن شـقيق رضي الله تعـالى عنهما : (وأخـرج أحمد [9] , وأبو داود [10] , وابن حبـان [11] , والحـاكم وصـحَّحه [12] , والطـبراني [13] عن الشـريد رضي الله عنه قـال : ‹ مَـرَّ بِي رسـولُ الله صـلى الله عليه وسـلم وأنا جـالسٌ هكـذا , وقد وضـعتُ يَـدِيَ اليُسرى خلفَ ظهـري واتكـأتُ على أَلْيَـةِ يَـدِي , فقـال صـلى الله عليه وسـلم : **أتقْعُـدُ قِعْـدَةَ المغضـوبِ عليهم** › قـال ابن كثـير بعد ذكـره لحـديث عـدي بن حـاتم رضي الله عنه : ‹ وقد رُوي حـديث عـديٍّ رضي الله عنه هذا من طرق , وله ألفاظ كثيرة يطول ذكرها › انتهى , **والمصـيرُ إلى هـذا التفسـير النبـوي**

---

[1] (?) كما في الفتاوى ج1/64 و197 , ج3/127 و369 , ج7/528 .

[2])) كما في مفتاح دار السعادة ج1/37 , وإغاثة اللهفان ج2/299 .

[3] (?) في شرحه للعقيدة الطحاوية ص531 .

[4] (?) في مجمع الزوائد ج1/49 , وقال في ج6/311 في باب إقامة الحدود : (**ورجال الجميع رجال الصحيح**) .

[5] (?) في مرقاة المفاتيح ج8/527 .

[6] (?) في تعليقه على تفسير الطبري ج1/185 .

[7] (?) في السلسلة الصحيحة ح3263 , وفي تعليقه على شرح الطحاوية ص531 .

[8] (?) في فتح الباري ج8/159 .

[9] (?) ح19472 .

[10] (?) ح4848 **باب في الجلسة المكروهة .**

[11] (?) ح5674 **ذكر الزجر عن اتكاء المرء على يده اليسرى خلف ظهره في جلوسه** .

[12] (?) ح7703 **كتاب الأدب** .

[13] (?) في الكبير ح7242 ج7/316 .

متعيِّن , وهو الـذي أطبق عليه أئمة التفسـير من السلف , قال ابن أبي حاتم : ‹ **لا أعلمُ خلافـاً بين المفسرين في تفسـير المغضـوب عليهم باليهود , والضالين بالنصارى** › .

ويشهدُ لهذا التفسير النبوي آيات من القرآن , قال الله تعالى في خطابه لبني إسرائيل في سورة البقـرة : [illegible] (1) .

وقال سبحانه وتعالى في سورة المائدة : [illegible] (2) , وفي السيرة (3) عن زيد بن عمرو بن نفيل : ‹ أنه لَمَّا خَـرَجَ هو وجماعة من أصـحابه إلى الشـام يطلبـون الـدين الحنيف , قـال اليهـود : **إنك لن تسـتطيعَ الـدخول مَعَنا حتَّى تأخذ بنصيبك من غضب الله** , فقـال : أنا من غضب الله أفرُّ , وقالت له النصـارى : **إنك لن تستطيع الدخول معنا حـتى تأخذ بنصـيبك من سـخط الله** , فقــال : لا أسـتطيعه , فاسـتمرَّ على فطرته وجانبَ عبادة الأوثان ›) (4) .

ثالثاً : تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة رضي الله عنهم وتابعيهم رحمهم الله تعالى :

---

(1) (?) الآية 90 من سورة البقرة .

(2) (?) الآية 60 من سورة المائدة .

(3) (?) **يُنظر** : دلائل النبوة للبيهقي ج2/123 , الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ج3/120 , تاريخ الإسلام للذهبي ج1/86 .

(4) (?) فتح القدير ج1/25 .

اعلم أخي المسلم أنَّ (من **طريقة** أهل السنة والجماعة **اتِّباع** آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطناً وظاهراً , **واتِّباع** سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار) [1] .

فَمِن سِمَات أهل السنة رحمهم الله تعالى :

رجوعُهم إلى فهم الصحابة وتابعيهم لنصوص الكتاب والسنة , وكان أهلُ السنة إذا ما اشتدَّ الخِلاف بينهم وبين معارضيهم من الفِرَق **يدعونهم إلى التحاكم إلى أهل القرون الثلاثة الْمُفضَّلة** .

ومن ذلك قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في مناظراته في العقيدة الواسطية : (قد أمهلتُ مَن خالفني في شيءٍ منها – أي في عقيدة السلف – **ثلاث سنوات** , **فإنْ جاء بحرف واحدٍ عن القرون الثلاثة يُخالفُ ما ذكرته فأنا راجعٌ عن ذلك** , وعلى أن آتي بنقول جميع الطوائف عن القرون الثلاثة يُوافق ما ذكرتُه) [2] .

فالصحابة رضي الله عنهم قد شاهدوا التنْزيل وعاصروه ولازموا رسول الله صلى الله عليه وسلم , وسمعوا منه وتلقَّوا عنه .

قال أبو عبدالرحمن السلمي : (حدثنا الذين كانوا يُقرئوننا القرآن كعثمان بن عفان وعبدالله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلَّموا من النبيِّ صلى الله عليه وسلم **عشر آيات لَمْ يُجاوزوها حتَّى يتعلَّموا ما فيها من العلم والعمل** , قالوا : فتعلَّمنا القرآنَ والعلمَ والعمل) [3] .

---

[1] (?) مجموعة الرسائل الكبرى ج1/409 .
[2] (?) مجموعة الرسائل الكبرى ج1/417 .
[3] (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ج13/331 .

ولذا **فالصحابةُ** رضي الله عنهم **هم أفقه الأمة وأعلمهم بِمُراد الله تعالى ورسوله** صلى الله عليه وسلم , قال ابن مسعود رضي الله عنه : (والله الذي لا إله غيره : ما نزلت آية من كتاب الله إلاَّ وأنا أعلمُ فيمن نزَلَت , وأين نزلت , ولو أعلم مكان أحدٍ أعلمُ بكتاب الله مِنِّي تناولته المطايا لأتيته) [1] .

فإذا تقرَّر هذا فاعلم :

أنَّ **الصـحابةَ والتـابعونَ** رضي الله عنهم **أجمعوا** على تفسير قول الله تعالى : □ □□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□ □ □□□□□□□□□□□ □ **باليهود** □ □□□□□□□□□□□□□□□□ □□□□ □ **بالنصارى** .

ومِمَّن نَقَلَ ذلك من أهل العلم :

السيوطي رحمه الله تعالى حيث قال : (**وتفسيرُها باليهود والنصارى هو الواردُ عن النبيِّ** صلى الله عليه وسلم **وجميع الصحابة** رضي الله عنهم **والتابعين وأتباعهم , حتَّى قال ابن أبي حاتم : لا أعلمُ في ذلك اختلافاً بين المفسرين**) [2] .

وقال مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي رحمه الله تعالى : (**مَعَ أنَّ الواردَ عن النبيِّ** صلى الله عليه وسلم **وجميع الصحابة والتابعين ليسَ غير اليهود والنصارى**) [3] .

---

[1] (?) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ج13/364-365 .
[2] (?) الإتقان في علوم القرآن ج2/500 .
[3] (?) كشف الظنون ج1/431 .

وقال المناوي رحمه الله تعالى : **(وهكذا فسَّره ابن عباس** [1] , **وابن مسعود** [2] , **وزيد بن أسلم** رضي الله عنهم [3] , كما رواه ابن جرير عنهم وعن غيرهم من الصحب والتابعين , **فالعدول عنه إلى الآخر بالرأي غير قويم)** [4] .

وممن نُقل عنه من أئمة التابعين :

مجاهد [5] , وقتادة [6] .

والربيع بن أنس [7] , وسعيد بن جبير [8] , والسدي [9] , والحسن [10] , والفضيل بن عياض [11] , وغيرهم رحمهم الله تعالى .

رابعاً :

---

[1] (?) **وممن ذكره ابن عباس** رضي الله عنهما : الطبري في تفسيره ج1/80-81 , وابن أبي حاتم في تفسيره ج1/31 , وابن كثير في تفسيره ج1/31 , والثعالبي في تفسيره ج1/26 , وأبو حيان في تفسيره البحر المحيط ج1/151 , وغيرهم .

[2] (?) **وممن ذكره عن ابن مسعود** رضي الله عنه : الطبري في تفسيره ج1/80 , وابن كثير في تفسيره ج1/31 , والثعالبي في تفسيره ج1/26 , وأبو حيان في تفسيره البحر المحيط ج1/151 .

[3] (?) **وممن ذكره عن زيد بن أسلم** رضي الله عنه : الطبري في تفسيره ج1/80 , وابن كثير في تفسيره ج1/31 , والثعالبي في تفسيره ج1/26 , وأبو حيان في تفسيره البحر المحيط ج1/151 .

[4] (?) الفتح السماوي ج1/104-105 .

[5] (?) **يُنظر** : تفسير الطبري ج1/80 , وتفسير البحرالمحيط ج1/151 , وتفسير الثعالبي ج1/26 , والدر المنثور ج1/41 .

[6] (?) **يُنظر :** الدر المنثور ج1/35 .

[7] (?) **يُنظر :** تفسير الطبري ج1/80 , وتفسير ابن كثير ج1/31 , والدر المنثورج1/41 .

[8] (?) **يُنظر :** الدر المنثور ج1/41 .

[9] (?) **يُنظر :** تفسير الثعالبي ج1/26 , وتفسير البحر المحيط ج 1/151 .

[10] (?) **يُنظر :** تفسير ابن زمنين ج1/119 .

[11] (?) **يُنظر :** تفسير السلمي ج1/40 .

لقد ذكرَ بعضُ الأئمة الإجماع على تفسير قول الله تعالى : ﴿ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□ ﴾ **باليهود** □□□□ ﴿ □□□□□□□□□□□□□□ ﴾ **بالنصارى** , ومنهم :

ابن أبي حاتم , حيث قال رحمه الله تعالى **:** **(ولا أعلمُ بين الْمُفسِّرين في هذا الحرف** [1] **اختلافاً)** [2] .

والْمَاوردي رحمه الله حيث قال **: (وهو قولُ جميع المفسرين)** [3] .

والعز بن عبد السلام رحمه الله تعالى حيث قال : **(** المغضوب عليهم : **اليهود ,** والضالون : **النصارى اتفاقاً)** [4] **.**

ونصر بن محمد بن أحمد السمرقندي الحنفي رحمه الله تعالى حيث قال : **(وقد أجمعَ المفسِّرون** : أنَّ المغضوب عليهم : **اليهود** , والضالين : **أراد به النصارى**) [5] .

والشوكاني رحمه الله تعالى حيث قال : (**والمصيرُ إلى هذا التفسير النبوي متعيِّن ,**

---

[1] (?) **الحرف** : يقع على أحد حروف المعجم , وعلى الكلمة الواحدة , وعلى الخطبة كلِّها .

يُنظر : مشكل القرآن لابن قتيبة ص35 .

[2] (?) تفسير بن أبي حاتم ج1/23-24 .

وذكر ذلك أيضاً عنه : شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على الأخنائي ج1/155 , وابن كثير في تفسيره ج1/31 , والعز بن عبد السلام في تفسيره ج1/92 , والسيوطي في الإتقان في علوم القرآن ج2/500 , والآلوسي في روح المعاني ج1/96 , والشوكاني في فتح القدير ج1/25 وغيرهم رحمهم الله تعالى .

[3] (?) النكت والعيون ج1/61 .

[4] (?) تفسير العز بن عبد السلام ج1/92 .

[5] (?) تفسير السمرقندي ج1/83 .

وهو الذي أَطْبَقَ عليه أئمةُ التفسير من السلف) [1] .

وصدِّيق حسن خان رحمه الله تعالى , ذكر ذلك في تفسيره فتح البيان في مقاصد القرآن [2] .

وهو قول السلف :

قال **شيخ الإسلام ابن تيمية** رحمه الله تعالى بعد أنْ ساقَ حديث عديٍّ بن حاتم رضي الله عنه المتقدِّم : (**وهكذا قال السلف**) [3] , ثُمَّ حكا عن ابن أبي حاتم ما تقدَّم النقلُ عنه .

ومِمَّا وقفتُ عليه مِمَّن فسَّـر مِنْ أئمة التفسير رحمهم الله تعالى : □ □□□□□□ □□□□□□□□□□□□□□ □□□□□□□□□□ □ باليهود □ □□□□ □□□□□□□□□□□□□□□ □ بالنصارى :

الإمام الطبري رحمه الله تعالى [4] , وذكرَ بعض طُرُق حـديث عـديٍّ بن حـاتم رضي الله عنه , وحـديث عبد الله بن شــقيق رضي الله عنه , وما رُوي عن ابن عباس , وابن مسعود , وأناس من أصحاب النبيِّ صلى الله عليه وســـلم , ورضي الله عنهم , ومجاهد , وابن زيد , وعن ربيع .. إلخ .

ومن أئمة التفسير :

---

[1] (?) فتح القدير ج1/25 .
[2] (?) فتح البيان ج1/53 .
[3] (?) الرد على الأخنائي ج1/155 .
[4] (?) في تفسيره ج1/79-80 .

الغرناطي الكلبي [1] , والرازي [2] , والسيوطي [3] , وابن أبي حاتم [4] , وابن كثير [5] , والبيضاوي [6] , والبغوي [7] .

والثعالبي [8] , والسمرقندي [9] , والنسفي [10] , والسمعاني [11] , ومؤلفيْ تفسير الجلالين [12] .

والقرطبي [13] , والواحدي [14] , والسلمي [15] , والفيروز آبادي [16] , وابن الجوزي [17] , والنحاس [18] , وابن زمنين [19] .

1(?) في التسهيل لعلوم التنْزيل ج1/34 , ج4/116 .
2(?) في التفسير الكبير ج1/210 .
3(?) في الدر المنثور ج1/25و35 , وكذلك في الإتقان في علوم القرآن ج2/500 .
4(?) في تفسيره ج1/31 .
5(?) في تفسيره ج1/31 , وذكره أيضاً في البداية والنهاية ج5/65 .
6(?) في تفسيره ج1/81 .
7(?) في تفسيره ج1/42 .
8(?) في تفسيره ج1/26 .
9(?) في تفسيره ج1/44 .
10(?) في تفسيره ج1/9 .
11(?) في تفسيره ج1/39 .
12(?) ص3 .
13(?) في تفسيره ج1/149-150 .
14(?) في تفسيره ج1/89 .
15(?) في تفسيره ج1/40 .
16(?) في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ج1/2 .
17(?) في زاد المسير ج1/16 , وكشف المشكل ج2/465 .
18(?) في معاني القرآن ج1/18 .
19(?) في تفسيره ج1/119 .

وابن حيان [1] , والثعلبي [2] , ومقاتل بن سليمان [3] , والزركشي [4] , والعلامة الشنقيطي [5] , والعلامة محمد بن عثيمين [6] , رحمهم الله تعالى .

ومِمَّن ذكر ذلك من الْمُحدِّثين مِمَّن وقفتُ عليه :

علاء الدين علي المتقي [7] , والمباركفوري [8] , والزرقاني [9] , والسندي [10] , والعظيم آبادي [11] .

والقاري [12] , والمناوي [13] , وشيخ الإسلام ابن تيمية [14] , وتلميذه الإمام ابن القيم [15] .

1(?) في البحر المحيط ج1/151 .

2(?) في تفسيره ج1/124 .

3(?) في تفسيره ج1/26 .

4(?) في البرهان في علوم القرآن ج3/240 .

5(?) في أضواء البيان ج1/9 .

6(?) في تفسيره ج1/17 .

7(?) في كنْز العمال ج2/130 .

8(?) في تحفة الأحوذي ج8/229 .

9(?) في شرحه ج1/256 .

10(?) شرح سنن ابن ماجة ج1/245 .

11(?) في عون المعبود ج11/311 .

12(?) في مرقاة المفاتيح ج2/509 .

13(?) في التيسير بشرح الجامع الصغير ج2/330 , وفي فيض القدير ج5/385 .

14(?) في غير ما موضع من كتبه : كمجموع الفتاوى ج1/64 , ج1/197 , ج3/127 , ج7/528 , والفتاوى الكبرى ج2/101 , ج2/499 , ودرء التعارض ج1/166 , واقتضاء الصراط ج1/1 , ج1/4 , والجواب الصحيح , ج2/137 , ج3/103 , والرد على الأخنائي ص155 , ومنهاج السنة ج2/11 , ج7/425 , وأمراض القلوب ص63 , والاستقامة ج1/221 , والتحفة العراقية ص63 , وغيرها .

15(?) كما في إغاثة اللهفان ج1/24 , ج2/221 , وبدائع الفوائد ج2/265-270 , ومفتاح دار السعادة ج1/37 .

والذهبي [1] , والمزي [2] , وأبو شجاع شيرويه الملقب بإلكيا [3] , والبيهقي [4] , والشاطبي [5] , وغيرهم رحمهم الله تعالى .

ومِمَّن ذَكَرَ ذلك من أئمة اللغة مِمَّن وقفتُ عليه :

ابن منظور [6] **,** والزبيدي [7] , والهائم [8] , والسجستاني [9] , وابن قتيبة [10] , ومكي بن أبي طالب [11] , والأزهر الهروي [12] , والخوارزمي الزمخشري [13] , والملياني الأحمدي [14] , وغيرهم رحمهم الله تعالى .

ملحوظة : قد يحتجُّ البعض بأنَّ قِلَّة من المفسرين قالوا بخلاف ما ذكرنا ؟ .

والجواب : بأن هؤلاء القِلَّة نظروا إلى (عِلَّةِ اختصاص كلٍّ من اليهود والنصارى بما وُصِفوا به في الآية الكريمة , فجعلوا ما وَرَدَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم من تفسيرها باليهود والنصارى من قبيل التفسير بالمثال .

---

[1] (?) في المنتقى ص530 , وفي تاريخ الإسلام ج2/687 .
[2] (?) في تهذيب الكمال ج14/111-112 .
[3] (?) في الفردوس بمأثور الخطاب ج4/204 .
[4] (?) في دلائل النبوة ج5/340-341 .
[5] (?) في الاعتصام ج1/139 .
[6] (?) في لسان العرب ج1/648 .
[7] (?) في تاج العروس ج3/485 .
[8] (?) في التبيان في تفسير غريب القرآن ص52 .
[9] (?) في غريب القرآن ص408 .
[10] (?) في تفسير غريب القرآن ص38 .
[11] (?) في العمدة في غريب القرآن ص68 .
[12] (?) في الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ج1/95 .
[13] (?) في أساس البلاغة ص451 .
[14] (?) في معجم الأفعال المتعدية بحرف ج1/259 .

فمثلاً : قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى : (غـير صـراط المغضـوب عليهم : وهم الـذين فَسَـدَت إرادتُهم فعلِموا الحقَّ وعدلوا عنه , ولا صراط الضالين : وهم الذين فقـدوا العلم فهم هـائمونَ في الضـلالة لا يهتدونَ إلى الحقِّ , وأكد الكلام بــ (لا) ليـدلَّ على أنَّ ثمَّ مَسلَكين فاسدين وهما طريقة اليهود والنصـارى ... **فإنَّ طريقة أهل الإيمان** مشـتملة على أهل العلم بـالحقِّ والعمل به , واليهـود فقـدوا العمل , والنصـارى فقـدوا العلم , ولهـذا كـان الغضب لليهـود , والضـلال للنصارى , لأنَّ مَنْ عَلِمَ وترك استحقَّ الغضب , بخلاف مَنْ لَمْ يعلم , والنصارى لَمَّا كانوا قاصدين شـيئاً لكنهم لا يهتـدون إلى طريقه , لأنهم لَمْ يـأتوا الأمـرَ مِنْ بابه , وهو اتباع الحق ضلُّوا , **وكلٌّ من اليهود والنصارى ضالٌّ مغضوبٌ عليه , لكنَّ أخصَّ أوصاف اليهود الغَضَب** , كما قال تعالى عنهم : [illegible] (1) , **وأخصّ أوصـاف النصـارى الضـلال** ، كما قال تعالى عنهم : [illegible] (2) , وبهذا جاءت الأحاديث والآثار ...) (3) .

فنخلُص :

إلى أنَّ إجمـاع المفسـرين على تفسـير الآية الكريمة [illegible] بـــاليهود [illegible] بالنصارى : **إجماعٌ صحيحٌ ,** دلَّ عليه جُملةٌ من الآيات المبيِّنة أنَّ الغَضَـــب من أخصِّ أوصـــاف اليهـــود , وأنَّ الضلالَ مِن أخصِّ أوصـاف النصـارى , ودلَّ عليه النقل الصــحيح عن رســول الله صــلى الله عليه وســلم ,

---

1(?) الآية 60 من سورة المائدة .
2(?) الآية 77 من سورة المائدة .
3(?) تفسير ابن كثير ج1/29 .

وإجمــاع الصــحابة والتــابعين رضي الله عنهم , وأئمة التفسير والحديث واللغة .

وأمَّا تعميمُ الآية الكريمة على كلِّ مَنْ شابهَ أحدَ الفريقين بجامع الاتحاد في العلَّة , **فهذا لا يُعَدُّ قدحاً في هذا الإجماع , بلْ** هو استنباطٌ منه , وإعمالٌ له في نظائره , وذلك كالذي فَعَلَه ابنُ كثير رحمه الله تعالى ومَن نَحَا نحوَه) [1] .

وما أجملَ ما قاله العلامة السيوطي : (**ثُمَّ ألَّفَ في التفســير خلائق , فاختصــروا الأســانيد , ونقلوا الأقوال بتراً , فدخلَ مِنْ هُنا الــدخيل , والتبسَ الصــحيحُ بالعليل , ثُمَّ صــارَ كــلُّ مَنْ يَسنَحُ له قولٌ يُورده , ومَنْ يَخطـرُ بباله شـيءٌ يعتمده , ثُمَّ ينقــلُ ذلــكَ عنه مَنْ يَجيءُ بعـدَهُ , ظاناً أنَّ له أصــلاً , غــيرَ ملتفتٍ إلى تحريــرِ ما ورَدَ عن الســلف الصــالح , ومَنْ يُرجَــعُ إليهم في التفسير , حتَّى رأيتُ مَنْ حَكا في تفســير قوله تعالى :** [illegible] **نحو عشـــرة أقـــوال** , **وتفســـيرها بـــاليهود والنصارى هو الــواردُ عن النــبيِّ** صــلى الله عليه وســــــلم **وجميع الصـــــحابة** رضي الله **عنهم والتابعين وأتباعهم ,حتى قال ابن أبي حاتم : لا أعلمُ في ذلك اختلافاً بين المفسرين**) [2] .

وقـال العلامة الزرقـاني : (**وقد عني بعض المفسرين بأنْ يسـرد شـتات الأقـوال , حـتى أنه ذكر في تفسير قوله سبحانه :** [illegible] **نحو عشـرة أقـوال , مع أنَّ**

---

[1] (?) الإجماع في التفسير , رسالة ماجستير للشيخ محمد بن عبد العزيز الخضيري ص139-141بتصرف .

[2] (?) الإتقان في علوم القرآن ج2/500 .

الــواردَ الصــحيح : تفســير المغضــوب عليهم باليهود , وتفسـير الضـالين بالنصـارى , ولكنَّ الولوع بكـثرة النقـول نـأى بهم عن الاقتصـار على التفسير المقبول) [1] .

شبهةٌ وجوابُها :

قد يقول البعض بأنَّ إبقاء اسم اليهود والنصارى في ترجمة تفسير سورة الفاتحة سببٌ لعدم قبول كثير من اليهود والنصارى للإسلام , وخاصةً إذا فتح ترجمة القرآن الكريم فيُصدمُ بأول سورة فيه , فيُحذف اسم اليهود والنصارى من أجل هذه المصلحة ؟ .

والجواب :

أولاً : يجبُ على المسلم التسليم لأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم , قال تعالى : [illegible] [2] , ويجبُ على المسلم أن يجعل الكتـاب والسنة هما الميزان الذي تـوزن به الأقـوال والأعمـال والاعتقادات , وبه يحصل الفرقان بين الحقِّ والباطل , وما سواه من أقوال البشر وآرائهم واجتهاداتهم تُعرض عليه , فما وافقهما قبله , وما خالفهما ردَّه .

قال الإمام مالك رحمه الله : (إنما أنا بشرٌ أُخطئ وأُصـيب , فـانظروا في رأيي , فكل ما **وافق** الكتـاب والسنة **فخذوه** , وكل ما **لَمْ يُوافق** الكتـاب والسـنة **فاتركوه**) [3] .

ويقول الإمام الأصبهاني رحمه الله : (وأما أهل الحقِّ فجعلوا الكتاب والسـنة إمـامهم , وطلبـوا الـدِّين

[1] (?) مناهل العرفان في علوم القرآن ج2/25.
[2] (?) الآية 36 من سورة الأحزاب .
[3] (?) جامع بيان العلم وفضله ج2/39 , إعلام الموقعين ج1/75 .

مِن قِبلهما , وما وقع لهم من معقـــولهم وخـــواطرهم عرَضوه على الكتاب والسنة , **فإنْ وجدوه موافقـاً لهما قبلوه وشكروا الله** حيث أراهم ذلك ووفَّقهم عليه , **وإنْ وجـدوه مُخالفـاً لهما تركـوا ما وقع لهم** وأقبلوا على الكتاب والسنة ورجعـوا بالتهمة على أنفسهم) [1] .

ثانياً :

ماذا سيفعل هؤلاء بالآيات الصريحة في كفر اليهـــود والنصـــارى , وفي تضـــليلهم وتفسيقهم , وأنَّهم أعداءٌ لنا ؟!! .

قال الله تعالى : [illegible] [2] .

وكقوله تعالى : [illegible] [3] .

وكقوله تعالى : [illegible] [4] .

وكقوله تعالى : [illegible]

(?) [1] الحجة في بيان المحجة ج2/224 .

(?) [2] الآية 17 من سورة المائدة .

(?) [3] الآيتان 72-73 من سورة المائدة .

(?) [4] الآيتان 51-52 من سورة المائدة .

[illegible] .[1]

وكقوله تعالى : [illegible] .[2]

وكقوله تعالى : [illegible] .[3]

وكقوله تعالى : [illegible][4] , وكقوله تعالى : [illegible] .[5]

وكقوله تعالى : [illegible] .[6]

وكقوله تعالى : [illegible] .[7]

---

1 (?) الآيات 1-6 من سورة البينة .
2 (?) الآيتان 30-31 من سورة التوبة .
3 (?) الآية 120 من سورة البقرة .
4 (?) الآية 64 من سورة المائدة .
5 (?) الآية 82 من سورة المائدة .
6 (?) الآيات 156-158 من سورة النساء .
7 (?) الآية 14 من سورة المائدة .

وماذا سيفعلونَ بالآيات الآمـرةِ بقتـال اليهود والنصارى وسائر المشركين , قـال اللـه تعالى : [illegible] . [1]

[illegible] : [illegible] . [2]

وقال تعالى : [illegible] . [3]

ثالثاً :

لن يتوقف الْمُطالبون بحذف اسم اليهود والنصارى من ترجمة الآية السابعة من سورة الفاتحة عند هذا الْحَدِّ , بل سيُطالبون بما فوقَ ذلك , والواقعُ خيرُ شاهدٍ .

فقد دعا بعضهم **إلى عدم دعوة اليهود والنصارى للإسلام أثناء الحوارات معهم** ؟! .

فقال الكاتب (..) : (إنَّ الحوار الذي نفهم ليس دعوة مبطنةً , فمن التزم الحوار وقبله نهجاً , **يكفُّ عن الدعوة والتبشير في الوقت الذي فيه يُحاور** , فالحوار الذي نقصد له مصالح أخرى مشتركة , لا يدخل التبشير أو الدعوة ضمنها) [4] .

وقال الدكتور (..) : (إنَّ **الحوار يرفض** مبدأ أي توجُّه إحلالي يسعى إلى نسخ الدِّيانات القائمة , وتمثلها , واستيعابها في دين ما , **بحسبان أنه الأقوم أو الأفضل أو الأحسن** , إنَّ الحوار يدعو

---

[1] (?) الآية 29 من سورة المائدة .

[2] (?) الآية 36 من سورة التوبة .

[3] (?) الآية 193 من سورة البقرة .

[4] (?) الحوار الإسلامي المسيحي , الفرص والتحديات ص12 .

إلى التعايش السلمي كعملية ممكنة في ظلِّ معطيات واقع الأديان القائمة واختلاف منطلقاتِها العقائدية ..) [1] .

ودعا بعضهم إلى تسوية اليهود والنصارى بالمسلمين ؟! .

فقال الكاتب (..) : (إنَّ الأغيار في العقيدة , غير المسلمين لهم مكانهم الطبيعي , وليس مكانهم المقرون بالْمِنَّة ... فليس في الاجتماع السياسي الإسلامي مواطنون درجة أولى , ومواطنون درجة ثانية , المواطنون درجة واحدة وانتسابهم إلى الدولة انتسابٌ واحد) [2] .

الله أكبر .

تناسى هذا الْمُغفَّلُ قول الله تعالى : ﴿ [illegible] ﴾ [3] .

وقال الكاتب (..) : (**ليسَ صحيحاً** أنَّ المسلمين في هذه الدنيا صنفٌ متميِّز ومتفوِّق من البشر لمجرَّد كونهم مسلمين , وليسَ صحيحاً أنَّ الإسلام يُعطي أفضيلة للمسلمين ..) [4] .

ودعا بعضهم إلى إلغاء أحكام الجزية ؟! .

فقال الكاتب (..) : (لَمْ تكن الجزية إذاً ضريبة دينية , علَّة وجوبها هي **الْمُخالفة في الدين** , بل كانت **بدلاً من الجندية** عندما اقتضت ضرورة الأمن قصر الجندية على المسلمين , فلمَّا زالت هذه الضرورة وكلَّما تخلَّفت سقطت هذه الضريبة , وقامت

---

[1](?) سوسيولوجيا الأديان , بحث مقدَّم لمؤتمر الحوار بين الأديان في الخرطوم عام 1994م (10) .

[2](?) الحوار الإسلامي المسيحي , ضرورة المغامرة ص200 .

[3](?) الآية 35-36 من سورة القلم .

[4](?) المسلمون **والآخرون** , أشواك وعقد على الطريق , مجلة العربي عدد 267 ربيع الأول 1401هـ .

المساواة الحقَّة والحقيقة بين المواطنين على اختلاف الشرائع والمذاهب والأديان , واليوم ... وبعد التطوُّر الذي بلغته الأمة , والذي ساوى بين أبنائها جميعاً في شرف الجندية وتأدية ضريبة الدم , والذود عن الوطن , هل هناك مبرِّرٌ لبقايا فكرٍ أو حديث ؟! عن هذه الجزية تظل معشعشة في عقول متخلِّفة , ظانة أو زاعمة أنَّ سقوط هذه الضريبة هو تعطيل لحكم من أحكام الله !؟...) [1] .

وبعدَ أن أَسقطَ هذا الكاتبُ الْمُغفَّلُ الجزية , تجرَّأ الكاتب (..) فنادى بإسقاط كلِّ أحكام أهل الذَّمة فقال : (كل هذه الآراء سواء منها ما يتعلَّق **بتصنيف** الخلق , أو **قسمة** الأرض والديار , **لا تستند إلى نصوص شرعية من كتاب أو سنة** , وإنما هي اجتهادات طرحها الفقهاء والباحثون في ضوء قراءاتهم للواقع الذي عايشوه) [2] .

نعم : لفظ (الذمة) ليس موجوداً في القرآن الكريم , ولكن أحكام الذمة موجودة قطعاً , وأما السنة : فيقول ابن الأثير رحمه الله تعالى : (**قد تكرَّر في الحديث** ذكر الذمة , والذِّمام , وهما بمعنى : العهد , والأمان , والضمان , والحُرمة , والحق , وسمِّي أهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم) [3] .

ثمَّ تَجرَّأ أحدُ العلماء فنادى بإبطال أحكام الإسلام المفروضة على المسلمين أمام الكافرين من اليهود والنصارى وغيرهم , من وجوب

---

[1] (?) الإسلام والوحدة القومية ص95-96 .
[2] (?) مجلة العربي الكويتية عدد 169 جمادى الأولى 1401هـ .
[3] (?) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ج2/168 .

دعوتهم ومناصحتهم , فإنْ لَمْ يستجيبوا فيجبُ عداوتهم وبغضهم , والتصريح لهم بالعداوة والبغض .

فقال الشيخ (..) وهو يسرد أصول الإسلام في اعتقاده : (الأصل السابع للإسلام : **مَوَدَّة المُخالفين في العقيدة**) [1] .

الله أكبر : تناسى الشيخ قول الله تعالى : [illegible] [2] .

وقول الله تعالى : [illegible] [3] .

ولكن كما قال صلى الله عليه وسلم : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**سيأتي على الناس سَنَواتٌ خدَّاعاتٌ ، يُصدَّقُ فيها الكاذبُ ، ويُكَذَّبُ فيها الصادقُ ، ويُؤتمنُ فيها الخائنُ ، ويُخوَّنُ فيها الأمينُ ، ويَنطقُ فيها الرُّويبضةُ** ، قيل : وما

---

[1] (?) الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية لمحمد عبده , مطبعة المنار بالقاهرة ص73 .

[2] (?) الآية 22 من سورة المجادلة .

[3] (?) الآيات 1-4 من سورة الممتحنة .

الرُّويبضةُ ؟ قال : **الرَّجلُ التافهُ في أمـرِ العامَّةِ)** [1] .

وفَّق الله القائمين على تفاسير وتراجم كتاب الله تعالى للصواب والإخلاص في الأقوال والأعمال ، ونفعَ بهم البلاد والعباد ، ووفقهم لِنُصرة كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وهداهم لِمَا اختُلف فيه من الحقِّ بإذنه ، إنه سبحانه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم .

[illegible] [2] .

وأختمُ رسالتي هذه بما رواه يزيد بن عميرة رحمه الله تعالى , قال : (كان معاذُ لا يجلسُ مَجلِساً للذكر إلاَّ قال : **الله حَكَمٌ قِسْطٌ ، هلَكَ الْمُرتابون ، إنَّ مِنْ ورائكم فِتَناً يَكثرُ فيها المالُ ، ويُفتحُ فيها القرآنُ ، حتى يَأخُذَهُ المؤمنُ والمنافقُ ، والرَّجلُ والمرأةُ ، والصغيرُ والكبيرُ ، والعبدُ والْحُرُّ ، فيوشِكُ قائلٌ أنْ يقول : ما للناس لا يَتَّبعوني وقدْ قرأتُ القرآنَ ، ما هُمْ بمُتَّبِعيَّ حتَّى أبتدَعَ لَهم غيرَهُ ، فإيَّاكم وما ابتُدعَ فإنَّ ما ابتُدع ضلالةٌ ، وأحذِّركم زَيْغَةَ الحكيمِ ، فإنَّ الشيطانَ قد يقولُ كلمةَ الضلالةِ على لسان الحكيم ، وقد يقولُ المنافقُ كلمةَ الحقِّ ، قالَ : قلتُ لمعاذ : ما يُدرينِي رحمكَ الله أنَّ الحكيمَ قد يقولُ كلمةَ الضلالةِ ، وأنَّ المنافقَ قدْ يقولُ كلمةَ الحقِّ ، قال : بلى ، اجتنب مِنْ كلام الحكيمِ المشتهِرَاتِ التي يُقالُ لها :**

---

[1] (?) رواه الإمام أحمد ح7899 ، وابن ماجة ح4036 **باب شدَّة الزمان** ، وجوَّد إسناده ابن حجر في فتح الباري ج13/84 .

[2] (?) الآية 88 من سورة هود .

ماهذه ، ولا يَثْنِيَنَّكَ ذلكَ عنه ، فإنه لعلَّه أنْ يُراجع ، وتلَّقَ الحقَّ إذا سمعته ، فإنَّ على الحقِّ نوراً) [1] .

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم .

كتبه

عبدالرحمن بن سعد الشثري [2]

---

[1] (?) رواه أبو داود ح4611 **بابُ لزوم السنة** , وعبد الرزاق في مصنفه ح20750 , والحاكم في المستدرك ح8422 **كتاب الفتن والملاحم** , وقال : (**هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولَمْ يُخرجاه**) .

[2] (?) آمل منك أخي الكريم : موافاتي باقتراحاتك وملاحظاتك على 0555775888 والمؤمن مرآة أخيه , والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه .